النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 07\10\2018 العدد (40) (الأحد الـ 19 بعد العنصرة – الأحد الـ 3 من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (8) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

لا يجب الحزن من أجل الأموات كلّهم، ولا السرور من أجل الأحياء جميعاً، بل يجب البكاء من أجل الخطأة الأحياء، لا من أجل الأموات. ويجب الفرح من أجل الأبرار الأحياء، والراقدين. فالأولون، أي الخطأة، ماتوا وهم في قيد الحياة، والآخرون أي الأبرار، يحيون في الممات. أولئك يؤسف عليهم وهم أحياء، وأيضاً عندما يموتون، لأن الخطأة أينما كانوا هم بعيدون عن الملك، ولهذا يستحقون الدموع. والأبرار سواء كانوا هنا أم هناك، هم دائماً مع الملك وقريبون منه لا بالصبر والإيمان بل وجهاً لوجه، كما قيل. لهذا لا يجب البكاء من أجل الأموات كلهم بل من أجل الذين ماتوا في الخطيئة. فهؤلاء لا يستحقون البكاء والنوح والدموع لأن لا أمل لهم من انتقالهم إلى هناك في الخطيئة حيث لا يقدرون على إزالتها. ففي هذه الحياة كان يجوز الانتظار لتغيير حياتهم إلى أحسن، لكن بعد ذهابهم إلى الجحيم لا فائدة من التوبة البتة، إذ قد قيل: وهل في الجحيم من يعترف لك (مز 6: 6) فكيف لا يستحقون الدموع؟

إن ذرف الدموع لأجل مَن يموتون في الخطيئة واجب، وأنا لا أمنعكم من البكاء. ولكن، يجب ألا نتجاوز الاعتدال فننتف شعورنا ونعرّي أيدينا ونمزق وجوهنا ونلبس الثياب السوداء، بل يجب أن نذرف الدموع المريرة بكل هدوء وسكينة. فاذرف الدموع المرة، وارسل التنهدات خفية، ليكون أسفك شديداً، ويأتيك بالنفع. ابكِ من أجل غير المؤمنين والذين ماتوا من دون معمودية، ومسح بالزيت المقدس. إن مثل هؤلاء يستحقون الدموع والأسف. إنهم خارج قصر الملك مع المحكومين والمجرمين. الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله (يو 3: 5) ابكِ من أجل الذين ماتوا أغنياء ولم يفكروا أن ينفقوا شيئاً من غناهم لأجل تعزية نفوسهم ولم يريدوا أن يطهروا نفوسهم من الخطيئة وهم قادرون على ذلك. لنبكِ كلنا لأجلهم باعتدال ورصانة حتى لا نتعرض للسخرية. لنبكهم لا يوماً واحداً أو أكثر بل ما دمنا على قيد الحياة، لأن هذه الدموع صادرة عن إدراك وتأثر، ودليل على المحبة والشفقة. لذلك لا تجف كغيرها عاجلاً.

إن الله يريد أن نساعد بعضنا بعضاً، وألا فلماذا أمر بالصلاة من أجل سلام كل العالم؟ لماذا نصلّي من أجل الناس جميعاً مع إنه يوجد بينهم

لصوص ونهابون وأثمة ارتكبوا أعظم الجرائم. إننا نصلّي أملاً برجوعهم عن الخطيئة. وما دمنا نصلّي من أجل الأحياء الشبيهين بالأموات، فلماذا لا نصلّي أيضاً من أجل الأموات.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

قوّتي وتسبحتي الربّ.

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2 كور 11: 31-33 – 12: 1-9 (للاحد))

يا إخوةُ قد عَلِمَ اللهُ أبو ربِّنا يسوعُ المسيحِ المبارَكُ إلى الأبدِ أنّي لا أكذِب* كانَ بِدِمَشقَ الحاكِمُ تحتَ إمرَةِ الملكِ الحارثِ يَحرُسُ مدينةَ الدمشقيينَ ليَقبِضَ عَليَّ* فدُلِّيتُ من كُوَّةٍ في زِنبيلٍ من السورِ ونَجَوْتُ من يَدَيْهِ* إنَّهُ لا يُوافِقُني أنْ أفتَخِرَ فَآتي إلى رُؤى الربِّ وإعلاناتِهِ* إنّي أعْرِفُ إنسانًا في المسيحِ مِنذُ أربَعَ عَشْرَةَ سنةً (أفي الجسدِ لَستُ أعلَمُ أمْ خارِجَ الجَسَدِ لستُ أعلم. اللهُ يَعلَمُ) اختُطِفَ إلى السماءِ الثالثةِ* وأعرِفُ أنَّ هذا الإنسانَ (أفي الجَسَدِ أمْ خارِجَ الجَسَدِ لستُ أعلَم. اللهُ يعلم)* أختُطِفَ إلى الفِردَوسِ وسَمِعَ كلماتٍ سِرِّيَّةً لا يَحِلُّ لإنسانٍ أنْ يَنطِقَ بها* فمِن جِهَةِ هذا أفتَخِر. وأمَّا من جِهَةِ نَفسي فلا أفتَخِرُ إلاَّ بأوهاني* فإنّي لو أردتُ الافتِخارَ لم أكُنْ جاهلاً لأنّي أقولُ الحقَّ. لَكنِّي أتحاشى لئَلاَّ يَظُنَّ بي أحدٌ فَوقَ ما يَراني عليهِ أو يَسمَعُهُ منِّي* ولئَلاَّ أستَكْبِرَ بِفَرطِ الإعلاناتِ أُعطِيتُ شوكَةً في الجَسَدِ مَلاكَ الشيطانِ لِيَلطِمَني لئَلاَّ أستكبِرَ* ولهذا طَلَبتُ إلى الربِّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ أن تُفارِقَني* فقالَ لي تَكفيكَ نِعمَتي. لأنَّ قُوَّتي في الضُّعفِ تَكْمُل* فَبِكُلِّ سُرورٍ أفتَخِرُ بالحريّ بأوهاني لِتَستَقِرَّ فيَّ قوَّةُ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي (لو 7: 11-16 (للأحد))

في ذلكَ الزمانِ كان يسوعُ منطلقا إلى مدينة اسمها ناين وكان كثيرون من تلاميذه وجمعٌ غفيرٌ منطلقين معه* فلمَّا قرُب من باب المدينة إذا ميتٌ محمولٌ وهو ابنٌ وحيدٌ لأمه وكانت أرملةً وكان معها جمعٌ كثيٌر من المدينة* فلما رآها الرب تحنَّن عليها وقال لها: لاتبكي* ودنا ولمسَ النعشَ (فوقف الحاملون). فقال: أيها الشابُّ لكَ أقول قُمْ* فاستوى الميتُ وبدأ يتكلمُ فسلَّمهُ إلى أمه* فأخذَ الجميع خوفٌ ومجَّدوا الله قائلين: لقد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ وافتقدَ اللهُ شعبَه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية للشهيدين باللحن الرابع ﴾

شهيداك يا رب بجهادهما، نالا منكَ الاكاليل غيرَ البالية يا إلهنا، لأنهما أحرزا قوَّتك، فحطّما المغتصبين، وسحقا بأس الشياطين التي لا قوةَ لها، فبتوسُّلاتهما أيها المسيح الإله خلّصْ نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

سرُّ الافخارستيا الإلهي.. (تتمة)..

اصله وتأسيسه ومعناه:

هكذا بعمل **الرُّوح القدس** يصبح الاستحضار مما سلف أو انقضى، مشاركة فعلية وشركة حقيقية في بادرة الخلاص الأزلية التي يفعلها **الابن:** في الواقع فإن الرُّوح القدس "يُذَكِّرنا بجميع ما قاله يسوع" (يوحنا 14: 26)... "ويشهد له" (15: 26)... "ويأخذ له ويخبر به" (16: 14). وهذا فعلاً، أنّه بواسطة الرُّوح القدس يصبح التقديم شركة ومشاركة.

والآن ندرك أهمية **الليتورجيا الإلهية:** لأنَّه بواسطتها يصلنا كلُّ ما فعله المسيح وما سيفعله من أجل البشر، إنّها حقاً مكان لقائنا بالمسيح المخلص. وهي زمن لقائنا به. وما الزمن الحاضر إلاّ زمن انتظار وليمة الملكوت. وإذا كنا الآن نحتفل بزفاف المسيح وعروسه، فلأنّنا نذكر المسيح ونشارك فيه منذ الآن، ومنذ الآن نشارك أخوتنا في سرِّ الكنيسة، ويتقبّلنا جسد القائم من بين الأموات ودمه، ندخل منذ الآن في سرِّ جسده النوراني ونتأمل قيامته. لكنّ الليتورجيّا تُفهم في المشاركة أكثر مما تُفهم من مجرّد الكلام.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ستفهم لاحقاً"

كان ميخائيل يتمشّى في حديقة منزله يتأمّل، حينًا، في الطبيعة الأخّاذة وقدرة الخالق المبدِعة، ويصلّي، حينًا آخر، بالسبحة التي أعطاه إيّاها راهب الدير الذي كان يتردّد إليه من وقت إلى آخر: "أذكرْ، يا ربّ، أفراد عائلتي الذين أحبّهم غاية المحبّة، كلّ واحد باسمه. مدّ يدَك الحانية لتلمس كلّ مريض فيهم، واسندْه. عزِّ، بروحك المعزّي، كلّ متألّم منهم، واحفظه من روح التذمّر والشكوى. اذكر كلّ متعَب بينهم، وقوِّه على تحمّل أتعابه، وأبعدْ عنه روح الضجر والتململ. تحنّنْ علينا جميعًا بمراحمك ورأفتك، يا سيّد الرحمة والرأفة، واحمنا من كلّ روح شرّير يهدِّد خلاصنا وإهلاكنا..". بهذا، وغيره، كان يصلّي ميخائيل. ثمّ ما لبث أن راح يخاطب الله في سرّه: "ولكن دعني، يا ربّ، أتجاسر وأسأل لماذا يحدث المرض والحرب والظلم والضيق والألم؟ لماذا سمّيت الأرض بوادي الدموع والشقاء؟ لماذا ينبغي أن نتألّم ونبكي في درب حياتنا لنصل إلى الفردوس؟ آه، لا شكّ إنّها حكمتك الإلهيّة، غير أنّي أتألّم لآلام إخوتي أهل الأرض، أئنّ على كلّ ضعيف أو مغلوب أو متضايق، ولكنّي، أحني رأسي لك، يا ربّ، هاتفًا: لتكن مشيئتك".

وفيما كان ميخائيل يواصل سيره وسط الأشجار والزهور يستنشق الهواء النقيّ، لاحظ منظرًا شدّ انتباهه. لاحظ شرنقة مطروحة في أحد أركان الحديقة، وقد ظهرت بها فتحة صغيرة، وفراشة في داخلها تصارع وتحارب لعلّها تتمكّن من الخروج من هذه الفتحة. بقي ميخائيل يلاحظها فترة طويلة وهي تحاول بكلّ قوّتها أن تخرج. رَقّ صاحبنا للفراشة المسكينة المتألّمة، وتخيّل أنّها في منتهى الإرهاق والإحباط لعجزها عن الخروج من الشرنقة، فقرّر أن يساعدها.. أخذ مقصًّا صغيرًا، وشقّ به الشرنقة إلى نصفين، وهو يخاطب الفراشة: "هيّا طيري.. إنطلقي.. كفاكِ صراعًا وتعبًا وإحباطًا بسبب حبسك داخل شرنقتك. لقد ساعدتك على نوال حرّيّتك".

ولكنّ ميخائيل تعجّب جدًّا لِما رأى، فالفراشة لم تنطلق كما ظنّ، لأنّها عادت لا تستطيع الطيران بسبب جسمها المنتفخ وجناحيها الصغيرين جدًّا الضامرين!! نعم، ستظلّ هكذا، لن تستطع الطيران أبدًا! ستبقى معوَّقة تزحف بجسمها المنتفخ وجناحيها الضعيفَين!

لم يكن ميخائيل يدرك أنّ صراع الفراشة للخروج من الشرنقة من هذه الفتحة الضيّقة هي طريقة الله معها، إذ تدفع سائلاً من جسمها إلى أجنحتها، وحين تنتهي من صراعها، وتصمّم على الخروج من الفتحة الضيّقة إلى الحياة من دون أن تستسلم، يندفع، حينئذ، السائل من الجسم إلى الأجنحة، وعندها، فقط، تصبح قادرة

على الطيران ونوال حرّيّتها من حبسها داخل الشرنقة..

نظر ميخائيل إلى الفراشة المُعاقة بحزن، ثمّ رفع طرْفَه إلى السماء وهو دامع العينَين شاكرًا الله الذي أجابه بدرس عمليّ صغير. نعم، لقد تلقّى درسًا تعلّم فيه كيف أنّنا نحتاج إلى الضيقات والتجارب والآلام والشدائد والإحباطات، لكونها جميعها الوسيلة الإلهيّة لتحريرنا من شرانقنا. تعلّم أنّه لولا العوائق الخارجيّة لكنّا صرنا معاقين نظير تلك الفراشة المسكينة، ولولا الصراع من أجل الحياة لما أصبحنا أقوياء كما نحن، الآن، ولما أمكننا الطيران قطّ.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسان الشهيدان سرجيوس وباكخوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع من شهر تشرين الأول لتذكار القديسين الشهيدين سرجيوس وباكخوس.

كان سرجيوس وباكخوس من نبلاء روما، وقد شغلا مناصب عسكرية مهمة رغم ضغر سنهما في زمن الأمبراطور مكسيميانوس.

وكان أن دعا الأمبراطور ، على عادة الأباطرة، إلى تقديم الذبائح للآلهة الوثنيّة تعبيراً عن الولاء لسيّد العرش، فمثل كلّ الأعيان وقادة الجيش لديه إلاّ سرجيوس وباخوس. ولمّا عرف الأمبراطور أنّهما مسيحيّان، اغتاظ غيظاً شديداً وأمر للحال بنزع أثوابهما وخاتميهما وكلّ علائم الرفعة عنهما وإلباسهما أثواباً نسائيّة، ثم وضعوا أغلالاً حول عنقيهما وساقوهما وسط المدينة للهزء والسخرية. وأخيراً أمر الأمبراطور بترحيلهما إلى مدينة عند نهر الفرات اسمها بالس، كانت مقرّ حاكم المشرق، انطوخيوس، إذلالاً لهما، إذ أنّ انطوخيوس كان قد خدم تحت إمرة سرجيوس، وكان مشهوراً بشراسته وعدائه للمسيحيّين.

حاول انطوخيوس، أمام رئيسه السابق، أن يتذاكى فجعله كبر سرجيوس وباكخوس وثباتهما يشعر بالضعف والعجز والصغر كما لو كان قزماً، فتحوّل إلى وحش مفترس وألقى بسرجيوس في السجن وسلّم باكخوس للمعذبين الذين ضربوه ضرباً مبرحاً إلى أن فاضت روحه. أمّا سرجيوس فانتظر الحاكم بضعة أيام، ثم ساقه إلى قرية سوريّة على بعد حوالي مئتي كيلومتر إلى الشرق من حلب وهناك أمر بقطع هامته.

وقد أضحى المكان الذي دفن فيه سرجيوس مقاماً تتقاطر إليه الناس من كلّ صوب، حتّى إنّه أصبح مدينة وصار يعرف باسم سرجيوس: سرجيوس بوليس، أي مدينة سرجيوس. كما أنّ إكرام سرجيوس وباكخوس انتشر في أمكنة كثيرة من المشرق. ويُقال إنّ أوّل كنيسة بُنيت له كانت في بُصرى حوران سنة 512م. كما بنى الأمبراطور يوستنيانوس كنيستين عظيمتين على اسم القديس سرجيوس، إحداها في القسطنطنيّة والأخرى في عكا في فلسطين. ويظنّ الدارسون أنّ إكرام هذين القدّيسين في بلدنا يعود إلى الخلفيّة الحورانيّة للكثير من الأسر المسيحيّة. يُذكر أنّ القدّيسين كانا من أبرز القدّيسين الشفعاء لدى الغساسنة.

من صلاة المساء: "يا سرجيوس وباكخُس ان رب المجد. إذ قد زينكما بمواهب الأشفية. اظهركما عجيبين في العالم بحالة مجيدة. شافياً بكما المرضى على الدوام. فلذلك تشفّعا إليه. أن يمنح نفوسنا السلامة والرحمة العظمى".

قنداق للشهيدين باللحن الثاني: "أيها الشاهدان الكليَّا المديح، لما صادمتما الأعداء بالحزم، حللتما كل خديعتهم بشجاعة، وإذ نلتما الظفر من العُلى، صرختما بعزمٍ متساوٍ، ما أحسن وأبهج الاتحاد بالمسيح".

فبشفاعة القديسين الشهيدين سرجيوس وباكخوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.